قضية المصطلحات العربية المستخدمة في لغات باكستان

محمد جاويد☆

Abstract

History of minting of terminology dates back to the ancient civilizations. Terminology is meant to offer a comprehensive and accurate perspective of a specified field. Like pure sciences, it has special significance in literature too. Urdu language is a fine amalgamation of Hindi, Persian, Arabic and some other languages. In the past, Arabic and Persian have been given special importance while minting terms in Urdu. In today's changed scenario, the attention toward Arabic has been lessened and English has gained the pivotal role in this regard. The article sheds light on minting terminology in Urdu with special reference of Arabic.

توجد في لغة باكستان الوطنية (الأردية) واللغات المحلية الأخرى المفردات العربية بكثرة وتستعمل المصطلحات العربية مثل المفردات في لغاتنا المحلية بكثرة. رغم أن لغات باكستان تنتسبُ إلى أسرة اللغات الهندية الآرية أما العربية فعلاقتها بأسرة اللغات السامية ولكن المصطلحات العربية تستخدم مثل المفردات العربية في هذه اللغات عامّة.

☆ باحث الدكتوراه في اللغة العربية، الكلية الشرقية، جامعة بنجاب، لاهور

ويناقش هذا البحث عملية وضع المصطلحات في منظور اللغة الأردية اللغة الوطنية لباكستان. لأن كل مصطلح قبلته اللغة الأردية يصبح مقبولاً عند اللغات المحلية الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك تتواصل عملية أخذ واستفادة المصطلحات العربية في الأردية واللغات المحلية الباكستانية ولذا نقتصر على مناقشة المصطلحات العربية واختيارها من قبل اللغة الأردية الوطنية لباكستان.

يشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: وضع المصطلحات عالمياً

المبحث الثاني: وضع المصطلحات في العربية

المبحث الثالث: وضع المصطلحات في الأردية

من الأفضل أن ندرك مفهوم وضع المصطلحات قبل أن نتقدم ونبحث عن أهميتها. والمصطلح أو الاصطلاح: "هو العرف الخاص، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء" والاصطلاحيّ هو "مايتعلّق بالاصطلاح ويقابله اللغوي" (١). ولايخرج اللغويون والباحثون عن هذا المعنى، قال الشريف الجرجاني: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ماينقل عن موضعه الأول"(٢). وقال أبو البقاء الكفويّ: "الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى إلى معنى آخر لبيان المراد". (٣) وقال الزّبيدي: "الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" (٤). وقال مصطفى الشهابيّ: "هو لفظ اتفق العلماء على اتّخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلميّة". (٥) وقال : "والاصطلاح يجعل إذَن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية". ثم قال: "والمصطلحات لاتوجد ارتجالاً ولا بدّ في كلّ مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أومشابهة كبيرة كانت أوصغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي". وقال: "ومن الواضح أنّ اتفاق العلماء على

المصطلح العلميّ شرط لا غِنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى العلميّ الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة، واختلاف المصطلحات العلميّة في البلاد العربية داءٌ من أدواء لغتنا الضادية". (٦)

ففي رأي الدكتور شوكت سبزواري:

"المصطلح لغة معناهُ "اتفاق" أما المفهوم العام فهو: إنه مصطلح يستخدم في مفهوم "متفق عليه". وفي المصطلح هو اللفظ الذي يستخدم في الكتب المتداولة لعلم أو فن ما لأداء معنى أو مفهوم خاص". (٧)

تستخدم للمصطلح في اللغة الإنجليزية كلمة " Term" وهي في الفرنسية القديمة " Terme" وفي الأسبانية " Termino" وفي الإيطالية " Termine" أما في اللاطينية " Terminus".

وحسب أشهر قاموس في اللغة الإنجليزية:

"مصطلح" هو اللفظ أو التركيب الذي يستخدم لبيان موضوع علمي أو فني حتمياً أو اختصاراً رغم استخدامها إظهاراً تكنيكياً أي كلمة أو مجموعة من الكلمات تستخدم في أوسع النطاق التي تستخدم لتقديم تصور ما أو ترقيم أو تقدم خيال مفروض". (٨)

بين صاحب قاموس "ويبستر" الجامع هذا المفهوم بوضوح:

الكلمة التي تستخدم لبيان شئي معين ولو كان تكنيكياً أو علميًا. أي كلمة أو بيان يبلغُ تصوراً ما أو خيالاً. المصطلح محدود المفهوم بالنسبة إلى كلمة لأنه يحدّد المعاني في نكتة محدودة لبيان أو مواد إلى درجة مخصوصة. عند ما نتكلم عن تعريف المصطلحات نعني بها كلمات أساسية لمناقشة ما، كما نقول: "المصطلحات القانونية أو العلمية". (٩)

في ضوء المناقشة المذكورة أعلاه نستطيع أن نقول إن المصطلح يعني اللفظ أو الكلمة التي تستخدم في معنى أو مفهوم خاص. وتتضح أهمية المصطلح بأننا نستطيع أن نبين كلامنا في وقت مختصر وبغير تردد بواسطة المصطلح :

"لانستطيع أن نجتنب عن الإطالة لأداء مفاهيم علمية دون المصطلحات باستخدام كلمة واحدة بدلاً عن كتابة جمل طويلة وترديدها مراراً وتكراراً ويضيع وقت الكاتب بالإضافة إلى ذلك ويملّ طبيعة القارئ".(١٠)

يلقي الدكتور سليم فاراني- خبير اللغات والباحث الكبير- الضوء على هذا الأمر حيث يعتبره ضرورياً لتقدم علمي قائلاً بأن لا بد من وجود المصطلحات لتوسيع وتطوّر العلوم والفنون وتعلمها وشرحها بل يجب أن نقول إن المصطلحات محور العلوم والفنون، والأمة التي تريد أن تتقدم في العلوم والفنون والعقل والفكر عليها أن تضيف في المصطلحات والألفاظ العلمية والفنية إضافات لازمة مع مرور الزمن.

فكما ان الثروة اللغوية لاية لغة تجعلها قادرة على بيان كل نوع من الخيال فكذلك المصطلح يلعبُ دوراً هاماً في تطور العلوم والفنون. وأهمية المصطلح مسلمة للاجتناب عن الجمل الطويلة والتفهيم الأسرع. ولهذا السبب نجد أثر المصطلح في الأزمان القديمة.

المبحث الأول: وضع المصطلحات عالمياً

إن وضع المصطلحات ضروري للتطور العلمي ولهذا السبب قام القدماء بأعمال كثيرة في هذا المجال. وجعلت الأمم القديمة المتحضّرة تطورها العلمي رائعاً بوضع المصطلحات وإننا نجدُ آثارها عند اليونانيين القدماء وعند بعض بدأ المصطلح في اليونان في أول الأمر:

"قيل إن المصطلحات قد بدأت من اليونان. ولهذا معظم

المصطلحات يونانية ... كانت العراق ومصر من أكبر مراكز
العلوم قبل اليونان ووصلت المصطلحات منهما إلى اليونان.
وعندما جمعت هذه الثروة المصطلحية في اللغة العربية رتَّبها
المسلمون أوّل مرّة"(١١)

زالت ظلمات الجهل بظهور الإسلام وقام أساس رواية علمية رائقة بظهوره. ورغم أن معظم العلوم قد تطورت في البداية لغرض فهم القرآن والحديث وتبليغ الإسلام ولكن بعد ذلك تمَّ نمو وتطور و ترتيب وتدوين هذه العلوم. وبالنسبة إلى الحضارة والتمدن فيعتبرُ العصر العباسي عصراً ذهبياً. وظهرت رواية قوية للأخذ والاستفادة من العلوم اليونانية، وتعرّف العرب على العلوم اليونانية عن طريق الترجمة وهكذا انتقلت رواية وضع المصطلح إلى العربية.

يعدُّ المسلمون في العصر الحاضر من مؤسسي المصطلحات وبدأت بهاحركة يقظة علمية في أروبا وصارت هذه اليقظة العلمية سبباً للتفوق العلمي لأوربا.

"في عصر تطور علمي وفكري للمسلمين والذي بدأ في بداية
القرن السابع الميلادي ونشاهد تطوّره في القرن الثامن
الميلادي حيث ظهرت فيه علوم وفنون لاتعدُّ ولاتحصى وأيضاً
بدأ علم المصطلحات في ذلك العصر". (١٢)

ظهر تطور هائل بعد نشأة ثانية للعلوم في أوربا للعلوم والفنون المختلفة. وانكشفت العلوم الجديدة، والعلوم المتعددة التي كانت فروعاً أصبحت علوماً مستقلة واستمرّت الأنشطة العلمية في مناطق أوربا المختلفة، وماكانت هذه الأنشطة مربوطة بعضها ببعض ولذا نشاهدُ أن أوربا كانت مصابة بالتشتّت بالنسبة إلى المصطلحات حتى القرن السابع عشر الميلادي ولكن فيما بعد ظهرت محاولات التضا من في هذا الصدد:

"كانت أوربا مصابة بالتشتت في القرن السابع عشر مثل ما أصيبت به

الأردية حالياً. وردت المصطلحات من العربية واليونانية واللاطينية والألمانية والفرنسية والمآخذ المتعددة المختلفة، وكل عالم كان يستخدم المصطلحات حسبَ مايريدُ ويحبُّ. وهذا كان سبب اعتبار هذه المصطلحات غير منسقَّة(Jargon). عيَّن المجمع الملكي بلندن وكان بشب "ولكنز" من أعضاءِ ه لتدوين اللغة العلمية في ١٦٦٤م لاجتناب عن تشتُّت في اللغة العلمية. رغم أنه ماقام بأي عمل ولكن العلماء أحسّوا بأنه يجب عليهم أن يجمعوا ويدوّنوا مصطلحاتهم تدويناً معيارياً. وظهرت محاولات وضع نظام وضع المصطلحات الحالي في القرن الثامن عشر عندما دوّن "لنياؤس" (١٧٧٨م- ١٧٠٧م) تدوين المصطلحات لعلم الأحياء بكتابة Systema Nature والذي استخدم فيه البنية اليونانية التركية وبه وضع نظام وضع المصطلحات الجديدة.(١٣)

رغم أن محاولات وضع المصطلحات لم يكن قديماً في أوربا ولكنها بدأت بعد النشأة الثانية ومازالت تستمر حتى القرن الثامن عشر وأصبحت تلك المصطلحات مسلمة الآن:

في بداية القرن العشرين، بدأت جمعية المهندسين الألمانيين مشروعاً كبيراً لوضع المصطلحات. وبدأ المشروع في ١٩٠٢م وجمعت حتى ١٩٠٥م ٣٦٠ مليوناً من الكلمات وقام بهذه المهمة شابٌ اسمه "الفرد شلومان". وسمي هذه المجموعة (Technoloxikon) في الترتيب الألفبائي. رغم أن الجمعية قرّرت أن مراجعة هذا العمل صعب ولكن "الفرد" نشر ١٧ قاموساً خلال ١٩٠٧م و ١٩٣٢م على موضوعات مختلفة باسم ITW (Illustrailte Techniche Worterbucer) (١٤)

تمّت الأعمال بالنسبة إلى المصطلحات في العالم الجديد في العلوم التكنيكية والعلمية وسبب ذلك أن هذه العلوم كانت شائعة في الدول المتقدمة ولذا شعر العلماء بحاجة مصطلحات في نفس العلوم. فبدأت الأعمال لوضع

المصطلحات لتلبية هذه الحاجة.

نشت الطبعة الثالثة لِـ Mc-Grow Scientifc and Technical من نيويورك وهي تشتمل على مئة وخمسة عشر ألف مصطلحاً ... رتّبها ٩ مديرين و٢٨ مشيراً ونشرت الطبعة الرابعة المشتملة على مئة وخمسة وعشرين مصطلحاً في سنة ١٩٨٨م.(١٥)

وهكذا أعدّت وزارة الدفاع الأمريكية بمعاونة المجلس المشترك للمهندسين الأمريكيين قاموساً تشتمل على المصطلحات الهندسية والعلمية.

"رتّب المجلس المشترك للمهندسين الأمريكيين بمعاونة وزارة الدفاع الأمريكية أكبر وأشهر قاموس المصطلحات الهندسية والتكنيكية باسم " Thesaurus of Engineering and Scientific Terms " واختصارُه TEST وهكذا نشرت ادارة الوطنية للملاحة الفضائية والفضاء الأمريكية "ناسا" مجموعة المصطلحات العلمية Thesaurus في ١٩٨٢م من واشنطن في مجلّد...(١٦)

تحدث الانكشافات والاختراعات الحديثة كل يوم وتظهر العلوم الجديدة فلابد من وجود المصطلحات للبحث وتدريس هذه العلوم العلمية، ولذا تتواصل عملية وضع المصطلحات بطريقة أكثر نشاطاً من قبل طبقاً لتقييم سرعة وضع المصطلحات في العصر الحديث أربعة آلاف سنوياً:

"في العصر الحديث (من ١٩٨٧م) بلغ عدد المصطلحات الموضوعة إلى أربعة آلاف سنوياً. ويوجد التشتُت في مجال البرقيات والحاسوب، ولذا المعيار والإسناد أصبح قضية على المستوى العالمي وتجري المحاولات لحل هذه القضية" وتعمل الدوائر والمراكز المصطلحية في "وارسا" و "ويانا" و"لكسمبرغ" بهذا الصدد".(١٧)

وصارت المصطلحات مفيدة لشرح الأمور والبحث والتعليم، وزادت أهميتها في هذا العصر السريع.

المبحث الثاني: وضع المصطلحات في اللغة العربية

ينقسم عصر وضع المصطلح في اللغة العربية إلى ثلاثة أدوار:

١ـ الدور الأول: من صدر الإسلام إلى العصر العباسي

٢ـ الدور الثاني: من العصر العباسي إلى هجوم نابليون على مصر

٣ـ الدور الثالث: ١٧٩٨م إلى العصر الحاضر

في الدور الأول يعني عصر صدر الإسلام كانت كل محاولة وتجربة لفهم الدين وتبليغه، ولذا كانت وضع المصطلحات من نفس وجهة النظر يعني كانت المصطلحات في ذاك العصر متعلقة بالدين والعلوم الدينية.

نشاهد في الدور الثاني أن الحضارة العربية الإسلامية قد بلغت إلى قمتها حيث أقيمت دار الترجمة لترجمة العلوم اليونانية والغير العربية الأخرى وأصبحت المصطلحات اليونانية والغير العربية جزء اللغة العربية وأدبها بعد ترجمتها. ويُلاحظ الميل إلى الفلسفة والتصوف والعلوم الأخرى عامّة في هذا العصر بالنسبة إلى وضع المصطلحات. ثم وقف تقدّم العرب العلمي والحضاري بعد هجوم تاتار على بغداد ومرّت القرون في هذه الحالة حتى في ١٧٩٨م هجم نابليون بونابرت على مصر واحتلّها وهكذا أخرجهم من هذا الجمود ومن هنا بدأ الدور الثالث.(١٨)

الدور الثالث يبدأ من هجوم بونابرت على مصر واحتلالها، ويبدأ العصر الحديث للغة العربية وأدبها. ومن هنا ظهر في العصر الحديث الميول العالمية في الأدب العربي وأحس العرب بحاجة إلى وضع المصطلحات للعلوم المختلفة.

بهذا الإحساس ظهرت في العالمين العربي والإسلامي المعاهد التي

بـدأت تـقدّم مترادفات ومصطلحات لنقل العلوم الحديثة والفنون في لغتهم العربية ومن هذه المعاهد الجديرة بالذكر:

١ـ المجمع العلمي العربي، دمشق، السوريا

٢ـ مجمع اللغة العربية، قاهرة ، مصر

٣ـ مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي

٤ـ المجمع العلمي العراقي

٥ـ مجمع اللغة العربية الأردني(١٩)

أنشئ الـمـجـمـع الـعلمي العربي بدمشق بعد الحرب العالمية الأولى في ١٩١٩م وكـان هـدف إنشـائـه تـرويـج الـمـصطلحات والكلمات العربية بدلاً عن الـكلمات و المصطلحات غير العربية في المكاتب الحكومية. وهكذا أقيم مجمع الـلغة العربية بمصر في ديسمبر ١٩٣٢م وسبب تـأسيسه أيضاً توفير اللغة العربية بتطور عـلـمـي وفـنـي حديث والإضافة في ثروتها المفرداتية . وأهم دائرة لوضع الـمـصطـلـحات فـي العالم العربي هي "مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي" وأقيم في إبريل ١٩٦١م وكـان هـدفُه إحداث التماثل في العالم العربي بالنسبة إلى الـمـصطـلـحات وأيضاً تقيّم هذه الدائرة وضع المصطلحات خارج العالم العربي. وأنشئت دائـــرة في العراق لسلامة اللغة ونموهـا فـي العراق في ١٩٦٣م باسم "الـمـجـمـع الـعـلـمـي الـعراقي" وقامت هذه الدائرة بأعـمـالها للوزارة الأعمالية والـمـعـمـاريـة والهـنـدسية والـدوائـر الـحـكـومية الأخـرى بـالنسبة إلـى وضع الـمـصطـلـحات. وهكذا أقيم في الأردن مجمع اللغة العربية الأردني في ديسمبر ١٩٧٦م. ويـقـوم الـمـجـمـع بـنـفـس الأعمال بـالنسبة إلى سلامة اللغة وإضـافة المفردات و وضع المصطلحات التي قام بها الدوائر المذكورة أعلاها وقامت هذه الـدائـرة بوضع المصطلحات الجديدة وترجمة المصطلحات المروجة في اللغات الأخرى وأضافت إلى اللغة العربية إضافات قيمة.

المبحث الثالث: وضع المصطلحات في الأردية

إن اللغة الأردية لغة وطنية لباكستان وتنسبُ إلى أسرة اللغات الهندية الآرية ولكن ساهمت في نموّها وتطورها لغات أسر أخرى أيضاً مثل العربية والتركية على سواء. ولا شك أنها مركب جميل للغة الهندية والفارسية والعربية والتركية. وبدأ عمل وضع المصطلحات باللغة الأردية في الجامعة العثمانية حيدر آباد الدكن (الهند) ونشاهد اعتماد منتظمي هذه الجامعة على اللغة العربية بوضوح في وضع المصطلحات:

> "رغم أن عملية وضع المصطلحات بدأت قبل إنشاء باكستان ولكن الاحتلال البريطاني لم يسمح لها أن تتطور ... وفي هذه الحالة من المفروض الاستفادة على كل حال من التجارب التي قام بها العلماء في العالم العربي بالنسبة إلى وضع المصطلحات وتنفيذها". (٢٠)

والنكتة المثيرة للانتباه بالنسبة إلى كتابة المصطلحات في اللغة العربية هي أن العمل الأهم الذي قام به العلماء في هذا الصدد هو ما ظهر في شبه القارة الهندية والباكستانية. وكتب محمد على التهانوي والقاضي عبدالنبي ونواب صديق حسن جديرة بالذكر في هذا المجال. و ذلك أن المسلمين في شبه القارة كانوا يحتاجون إلى توضيح وشرح المفاهيم المصطلحية أكثر من العرب ولنفس السبب جمعوا هذه المجموعات ذات الأهمية العالية. (٢١)

أصبحت اللغة الأردية لغة باكستان الوطنية وبدأ عمل وضع المصطلحات برغبة جديدة وإسهامات "مجمع تقدم الأردية" لاتحتاج إلى الذكر في هذا لصدد. ومن المعاهد التي أنشئت بعد "مجمع تقدم الأردية" والتي لعبت دوراً بارزاً في تقدم عملية وضع المصطلحات بعد مجمع تقدم الأردية:

١ـ الكلية الأردية، كراتشي، ١٩٤٩م

٢ـ مجلس تطور الأدب، لاهور، ١٩٥٠م

٣ـ المجتمع العلمي، كراتشي، ١٩٥٥م

٤ـ أكاديمية باكستان الغربية للأردية، لاهور، ١٩٥٦م

٥ـ مجلس تطور الأردية ، كراتشي، ١٩٥٨م

٦ـ مجلس الأردية المركزي، لاهور ١٩٦٢م.(٢٢)

بدأ العلماء يحسون منذ إنشاء باكستان أن يعتمدوا على اللغة العربية خلال عملية وضع المصطلحات في اللغة الأردية.

"لابد من الإشارة إلى أم الألسنة (العربية) من قبل مكتب باكستان الإسلامي خلال هذه الأحوال المتغيرة لوضع المصطلحات في اللغة الأردية وهي اللغة العربية التي هي لغة العالم الإسلامي الدينية، اللغة التي تستعمل في الدوائر الأدبية والتعليمية والحضارية والثقافية للعالم الإسلامي، تشتمل على أكثر من ٤٠% من الكلمات العربية واللغة العربية من اللغات الرسمية لمنظمة الأمم المتحدة وتستطيع هذه اللغة أن تلبي حاجات العلوم والتيكنولوجيا كاملةً.(٢٣)

ماهي أهمية اللغة العربية للأردية؟ فيكفينا أن نقول أن بعض المفكرين يعتبرونها مثل اللغة اللاطينية للإنجليزية .

> "الثقة والجودة والمتانة والثقل، هذه هي الصفات التي يحتاج إليها اللغة العلمية وهي موجودة في العربية. وأهمية اللغة العربية للأردية مثل اللغة اللاطينية للإنجليزية. ولا أرى سعة قبول وترويج للكلمات في اللغة الأردية من لغة دون اللغة العربية". (٢٤)

وعند بعض الباحثين لابد من الاستفادة من اللغات الأخرى مع العربية لأن اللغة الفارسية والهندية والتركية أيضاً ساهمت في تطور اللغة الأردية وتقدمها:

"توجد في العربية بنية الكلمات بوفرة وبهذا هي لغة رائعة ولكن الأردية مصدرها الفطري العربية والفارسية والهندية فالاعتماد على لغة واحدة يُسبب التضيق لنا. ومن السهل أن نأخذ البنية للكلمات الجديدة من اللغات الثلاثة وندع اللغة الأردية تتطور كما تطورت بسرعتها الفطرية إلى يومنا هذا". (٢٥)

لما ذا نجعل اللغة العربية أساساً لوضع المصطلحات في الأردية؟ للإجابة على هذا السؤال نلاحظ اقتباساً طويلاً :

"فمثلاً نأخذ المصطلح "گورنر"، اقترح رفيقنا السيد خسروي، مصطلح "ناظم" وقررت هئية اللغة الوطنية" مصطلح "والي" ومجلس اللغة الرسمية بنجاب، وضع مصطلح "أمير صوبه" ويستعمل في الفارسية مصطلح "استاندار" وفي العربية "عامل" وورد اصطلاح "حاكم صوبه" في بعض الكتب الأردية. وهكذا يوجد استعمال تركيب "صوبے دار" لنفس المفهوم في اللغة الأردية.

والآن علينا أن نختار منها المصطلح الذي هو أقرب من المفهوم الأصل ويمكن قبوله وترويجه وعندما نلاحظ حسب ما قلنا فنجدُ أن "استاندار" مصطلح غريب ولانجدُ أحداً استخدم هذا المصطلح لـ "گورنر".

و"ناظم" كلمة تستعمل بكثرة في الأردية ولكنها لم تختصَّ لِـ "گورنر" وهي تستعمل كمرادف لـ"مدير" أيضاً مثلاً "ناظم مجلس تطور الأردية" ونترجم كلمة "ايڈ منسٹريٹر"(مدير) بـ"ناظم" أيضاً. وكان منصب "ڈپٹی كمشنر" في ولاية "پٹيالہ" يقالُ له "ناظم" و لهذا السبب في رأيي لايناسب مصطلح "ناظم" لـ"گورنر". ويمكن تخصيصهُ لأي من "ڈائريكٹر" أو "ايڈمنسٹريٹر".

و"حاكم صوبہ" أقربُ إلى مفهوم "گورنر" ولكنه لم يخُصّ له لِأنّنا نستطيع أن نقول "حاكم" للذي يأمُرُ. ويستخدم كلمة حاكم للسلطة أيضاً في اللغة

الأردية. ونفس الحال للكلمة "والي" واستعمالها عام في اللغة الأردية مثل والي رياست، والي المدينة، والي وارث وغيرها.

"أمير صوبه" يناسب بالنسبة إلى مفهوم الكلمة ولكنها لاتستخدم في هذا المعنى وهكذا "صوبے دار" أيضاً صحيح بالنسبة إلى المفهوم ولكنه يُستخدم لمنصب عسكري، وكلمة "عامل" هي الكلمة التي تستخدم في العربية والأردية لـ "گورنر" ولهذا يمكن قبولها واختيارها كمرادف لِكلمة "گورنر".(٢٦)

ولكن في رأيي كان هناك سبب لجعل اللغة العربية أساساً لوضع المصطلحات في اللغة الأردية وزال ذاك السبب الآن فلاحاجة أن نجعل العربية أساساً واحداً بل لابد من الاستفادة من اللغات الأخرى.

"... أُخِذَت مصطلحات العلوم من العربية في الزمن السابق وهذا صحيح ولكن هذا العمل لأسلافنا كان مبنياً على سبب ولايوجد الآن ذلك السبب والأمة التي ترجمت المصطلحات من اليونانية إلى العربية كانت تتكلم بالعربية وكانت تجري عملية الدرس والتدريس بالعربية ولهذا مازالت العربية وسيلة التعليم في مدارسنا الدينية ولذا كان ضرورياً أن تكون جميع المصطلحات العلمية بالعربية وحسب بناء وقواعد هذه اللغة ولكن الآن قرّرنا اللغة الأردية كوسيلة التدريس ونريدُ أن ننقل جميع العلوم والفنون الأوروبية في هذه اللغة ولهذا السبب من الضروري جدًّا أن نضع المصطلحات العلمية كلها حسب بناء وقواعد اللغة الأردية.(٢٧)

ظهر في بحثنا عن وضع المصطلحات في اللغة الأردية الفئات التالية:

١- بعض الناس الذين استفادوا من تربية الفئة السابقة والذين يعرفون العربية والفارسية أو يعرفونهما إلى حدما، يريدون أن يستفيدوا من المصطلحات العربية أوّلاً ويريدون أن يختاروها فقط أحياناً ... وهم يميلون إلى أنّ الحركة لوضع المصطلحات التي بدأت من الجامعة العثمانية لابدّ أن تستمر على نفس المنوال

والطريق ولا بد من قبول المصطلحات التي وضعوها كما هي.

٢ـ وهناك فئة أخرى لأهل العلم وهي تميل إلى مفردات ومصطلحات اللغة الإنجليزية وهم لا يرغبون إلى ثروة المصطلحات السابقة للغة الأردية بسبب عدم معرفة اللغة العربية وهؤلاء لايستطيعون أن يتركوا اللغة الوطنية بسبب التشخص الوطني ... ولاينكرون أهمية كل نوع من المصطلحات ولاينكرون فوائدها في الأمور الحكومية والتعليم والتصنيف والتأليف ولكنهم أصيبوا بالتشكيك بالنسبة إلى طريقة وأسلوب وضع المصطلحات.

٣ـ هناك فئة أخرى وإنها تعتبر محدودة ولكن لايمكن إنكار وجودها ورأيها، ترى أنه يجب علينا أن نختار المصطلحات الإنجليزية كلها للعلوم ونكتبها كما تلفظ في الإنجليزية. وفي رأيهم بسبب هذا الاهتمام والاختيار يسهل الربط والإفهام على المستوى العالمي، وهذه هي نفس الفئة التي تريد استخدام الأرقام الإنجليزية في الأردية.

٤ـ وهناك فئة رابعة للمعتدلين والمقتصدين تريد أن تنشئ التذوق الأدبي الأعلى للغة الإنجليزية ومعرفة ثروة المصطلحات التاريخية وأهميتها العلمية، وتريد أن تأخذ وتختار المصطلحات الهندية السهلة ومفرداتها وتعرف بموقفها الواضح عن الاستفادة من ثروة العلوم لأي لغة من اللغات وتقدر إمكانيات الاستفادة من الثروة العلمية للغات الإقليمية والمحلية إلى حد الإمكان وتقدّر شعور ذوق اللغة العربية والفارسية المتخلفة وتشعر شعورا كاملاً بأهمية المصطلحات العلمية العالمية وتنظر إلى ثروة المصطلحات للغة الأردية القديمة والحديثة نظرة تقدير وتريد أن تتقدم في مجال وضع المصطلحات والترجمة والإصلاح حسبَ هذا الذوق والإحساس والشعور العلمي والفني.(٢٨)

على كل حال لكل لغة طبيعتها، ولا بد من الاعتناء بها عند وضع

المصطلحات، والكلمات التي تستخدم عادة لاتقبل سيطرة احد، فكل كلمة خرجت من أفواه عامة الناس أصبحت رائجة مقبولة. ولكن وضع المصطلحات عمل العلماء والباحثين وعليهم أن يضعوا المصطلحات حسب طبيعة اللغة وطريقتها. وتقتضي أهمية المصطلح وإفادته مناسبة الكلمات المصطلحة للنظام الصوتي ومطابقتة لقواعد اللغة، وقلة ثقل بنية الكلمات الملائمة للدلالة المعنوية.(٢٩)

☆☆☆☆☆

الهوامش والمصادر

(١) محمد أعلى بن علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، المؤسسة المصرية العامة ١٩٦٣م، ج١، ص ١، وفي الأصل: إلى انفهامه دليلا.

(٢) عبدالله البستاني: البستان، بيروت: مكتبة لبنان (١٩٩٢م) ص ٦١٣

(٣) الجرجاني،الشريف علي بن محمد: التعريفات، .بيروت: مكتبة لبنان (١٩٨٥م) ص٢٨

(٤) الكوفي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: الكليات، تحقيق: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة الثانية، دمشق- شام (١٩٨١م) ج١، ص ٢٠١

(٥) الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى: تاج العروس، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ج٢، ص ١٨٣ (مادة- صلح- المستدرک)

(٦) أحمد مطلوب (الدكتور): معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى (٢٠٠١م) ص ١

(٧) شوكت سبزواري (الدكتور): علمي اصطلاحات کے اردو ترجمے (لسانی اصطلاحات کی روشنی میں)، ماہ نو، کراچی، شمارہ خصوصي مارچ ١٩٦٣م

(٨)The Oxford Dictionary (1978) Vol XI, "Term"

(٩)Websters Comprehensive Dictionary Encyclopdic Edition (1982) "Term"

(١٠) وحيد الدين سليم(مولوي): وضع اصطلاحات، کراتشي: انجمن ترقی اردو، پاکستان (١٩٦٥م) ص ١٢

(١١) عطش درانی (الدکتور): اردو اصطلاحات سازي، إسلام آباد: انجمن شرقیه علمیه (١٩٩٣م) ص ٦٠

(١٢) محمد طاهر منصوري: عربی اصطلاحات سازي، اسلام آباد : مقتدره قومی زبان طبع أول (١٩٨٥م) دیباچه، ١

(١٣) عطش درانی (الدکتور): اردو اصطلاحات سازي، ص ٦٤

(١٤) نفس المرجع، ص ٦٦ (١٥) نفس المرجع، ص ٥٧

(١٦) نفس المرجع، ص ٦٨ (١٧) نفس المرجع، ص ٦٩

(١٨) سلیم أختر (الدکتور) : اصطلات سازي: تاریخ مباحث، لاهور: مغربي پاکستان اردو اکیڈمی (١٩٩٣م) ص ٢٧٤

(١٩) محمد طاهر منصوري: عربي اصطلاحات سازي، دیباچه (ن ، س)

(٢٠) نفس المرجع، دیباچه (ر).

(٢١) عطش درانی (الدکتور) : اردو اصطلاحات سازی: ص ٧٤

(٢٢) عطش درانی(الدکتور): اردو اصطلاحات سازی، (کتابیات) ص ٨

(٢٣) غلام شبیر بخاري: اردو اصطلاحات سازی۔ ایک مطالعه، اردو نامه، مارچ ١٩٨٣م، ص١٨

(٢٤) شوکت سبزواري (الدکتور): اردو لسانیات، کراتشی: مکتبه تخلیق ادب (١٩٦٦م) ص ١٨١

(٢٥) مولوي وحید الدین سلیم: وضع اصطلاحات، ص ٤٣

(٢٦) وارث سرهندي: زبان وبیان، إسلام آباد : مقتدره قومی زبان(١٩٨٩م) ص ١٧-١٦

(٢٧) وحید الدین سلیم(مولوي) : وضع اصطلاحات، ص٢٢

(٢٨) أبوسلمان شاهجهانپوري (الدکتور): اردو اصطلاحات سازي (کتابیات)، اسلام آباد: مقتدرة قومي زبان(١٩٨٤م) ص١٣-١١

(٢٩) شوکت سبزواري: اردو لسانیات، ص ١٨٣

✿ ✿ ✿